

الفصل الثامن ،

خاتمة : الاتجاه الدينى فى تدريس العلوم

لعلك قد أدركت أن هذا الكتاب ينادى بوجه نظر معينة خاصة بالعلاقة بين العلم والدين ومدى انعكاس هذه العلاقة على تدريسنا للعلوم .. ان وجهة النظر هذه تمثل فى جملتها اتجاها معيننا ننادى به وهو ما أسميناه بالاتجاه الدينى فى تدريس العلوم اتنا ننادى فى هذا الاتجاه بما يلى :

١ - كلما طرح موضوع العلم والدين نفسه فى دروس العلوم سواء بطريقة متضورة أو عرضية فعلى معلم العلوم أن يوضح للتلاميذ أن العلم والدين كينونتان مستقلتان وأن لكل منهما طريقته الخاصة وحدوده غير أنهما يتبادلا المنفعة معا .. وهذه المنفعة تعود أساسا على الإنسان وينبغى على المعلم أن يؤكد أيضا على أنه لا يوجد فى الأصل صراعا بين العلم والدين .

٢ - أن استخدام بعض الآيات الكونية (العلمية) الواردة فى القرآن الكريم فى دروس العلوم (١) وان كان أمرا مرغوبا فيه فى مجتمعنا الإسلامى الا أن هذا الأمر غير متروك على اطلاقه . وعلى معلم العلوم أن يأخذ حيطة الكاملة عند قيامه بذلك وأن يراعى فى ذلك المنهج الذى سبق وان قدمناه فى هذا الكتاب من قبل والخاص بالتفسير العلمى للقرآن .

(١) يوجد الكثير من المؤلفات التى تتناول التفسير العلمى لبعض آيات القرآن الكريم والتى يمكن لمعلم العلوم الاستعانة بها مثل : حنفى محمد (١٩٨٠) ، عبد الله شحاته (١٩٨٠) ، محمد اسماعيل إبراهيم (١٩٨١) ، أحمد عبد السلام الكردانى (١٩٧٨) ، عبد الحافظ حلمى محمد (١٩٨٢) ، عبد الرازق نوفل (١٩٨٢) ، منصور حسب التنبى (١٩٨١) .

٣ - أن تدريس العلوم في مجتمعنا الإسلامى ينبغى أن يهدف الى مساعدة التلاميذ على تقدير قدرة الخالق الاعظم فيما صنع وأبدع ، فتدريس العلوم يعتبر وسيلة هامة وفعالة في تعميق ايمان التلاميذ بقدرة الله سبحانه وتعالى في بناء الكون بنجومه وكواكبه وأحيائه من انسان وحيوان ونباتات) انظر صبرى الدرداش ، ١٩٧٩ ، وحمى ابو الفتوح عطية ، ١٩٨٢ .

(نشاط رقم ١٤)

من فضلك اقرأ مقال الأستاذ الدكتور صبرى الدرداش ابراهيم « تدريس العلوم في خدمة التربية الدينية » ملحق رقم «٣» ثم قم باعداد أحد دروس العلوم بطريقة مماثلة للواردة في هذا المقال وبحيث تظهر فيه قدرة الله سبحانه وتعالى لتلاميذك (١) .

٤ - أن تدريس العلوم ينبغى أن يهدف الى تنمية معايير العلم أو قيمه بمفهومه الإسلامى لدى التلاميذ والتي من بينها الموضوعية ، التواضع ، النفعية ، والاستبرارية ، الدقة والامانة العلمية ومن بين الاساليب التي قد يستخدمها معلم العلوم لتنمية بعض هذه المعايير :

(أ) مناقشة هذه المعايير مع تلاميذه مع ابراز دور الدين الإسلامى في التأكيد على هذه المعايير .

(ب) رواية القصص العلمية بصفة عامة وخصص علماء المسلمين بصفة خاصة والتي تبرز بعض هذه المعايير .

(ج) مناقشة الخرافات والمعتقدات البالية في البيئة مع ابراز رفض الدين والعلم معا لهذه الخرافات والمعتقدات .

(١) من بين المؤلفات الاجرى التي تساعدك على ابراز قدرة الله سبحانه وتعالى لتلاميذك ما يلى :

أحمد ذكى (١٩٧٩) يوسف عز الدين عيسى (١٩٧٨) ، عيسى عبده وأحمد اسماعيل يحيى (١٩٨٢) ، منصور حسب النبى (١٩٨١) .

٥ - أن معلم العلوم مطالب أن يبرز لتلاميذه كلما سمحت الفرصة دعوة الإسلام للعلم ومكانة العلماء في الإسلام وأن عليه أيضاً أن يشير إلى الدور الذي لعبه العلماء المسلمون في تقدم العلم (انظر حمدي أبو الفتوح عطيفة ١٩٨٢ وعبد الرزاق نوفل ، بت) .

(نشاط رقم ١٥)

من فضلك اقرأ مقالة الاستاذ الدكتور عبد الحليم منتصر « دعوة إلى تصحيح تاريخ العلم ملحق رقم « ٤ » ثم قم بأعداد أحد دروس العلوم والتي تبرز فيها دور أحد علماء المسلمين في تقدم العلم .

٦ - ليس هناك ما يمنع أن تحتوي دروس العلوم على موضوعات يراها البعض متعارضة مع الدين مثل موضوع « تطوّر الكائنات الحية » .

ان علينا أن نناقش هذه الموضوعات بعقل مفتوح وأن نبرز من خلال هذه المناقشة طبيعة العلم والدين وعدم وجود تعارض بينهما وأن ما يراه البعض من تعارض منشأة فهم خاطيء للعلم أو الدين أولهما معا .

نشاط رقم ١٦

اقرأ من فضلك مقال « التطور وتدرسه بين العلم والدين ملحق رقم « ٥ » ثم ضع خطة لتدريس موضوع التطور لتلاميذك مستفيداً بما قدمناه لك في هذه المقال عن موقف العلم والدين من هذا الموضوع .

٧ - أن معلم العلوم قد يعيد صياغة بعض المعلومات العلمية بما يتفق مع الدين الإسلامي وذلك دون أحداث تغيير جوهري لها وكمثال لذلك يمكن أن يكون قانون بقاء المادة القائل بأن المادة لا تفتنى ولا تستحدث من العدم أو قانون بقاء الطاقة القائل بأن الطاقة لا تفتنى ولا تستحدث من العدم وإنما تتحول من صورة إلى أخرى ، فمن المبادئ التي يقرها الإسلام هي أن كل شيء قد خلق من العدم ، ومعنى ذلك أن

القول بأزلية المادة أو الطائفة هو أمر مخالف لما تقرره مبادئ الإسلام .

الا انه يمكننا القول بأن المادة باقية وان الطائفة باقية في ظل الظروف التجريبية الحالية وبذلك يصبح تaton بقاء المادة بشكله الاسلامى هو أن المادة لا تنفى ولا تستحدث من العدم ويمكنها أن تتحول من صورة لأخرى في ظل الظروف التجريبية الحالية .. وعملية اعادة الصياغة بهذه الكيفية تحمى الانسان أن يقع في خطأ تقرير أحوال معينة بشكل مطلق ، تجعله فقط يحكم على الظواهر في ضوء ملاحظاته الحالية (حدى ابو الفتوح عطيفة ١٩٨٢ ص٨٢) .

وجدير بنا في نهاية عرضنا الاتجاه الدينى في تدريس العلوم أن ننوه بما يلى :

١ - ان هذا الاتجاه ما زال في طوره الأول وهو محل أخذ ورد وإضافة وحذف .

٢ - ان هذا الاتجاه ليس طريقة تدريس وانما هو وجهة نظر خاصة بتدريس العلوم تدور في جوهرها حول العلم والدين وعلاقتها معا ووجهة النظر هذه يمكن أن تحتويها أى طريقة من طرق التدريس الحالية مثل طريقة المحاضرة ، المناقشة ، الكشفية وغيرها .

٣ - ان لهذا الاتجاه العديد من الحدود لعل من أبرزها :

(أ) ان قضية العلم والدين ليست قضية مطروحة في العديد من دروس العلوم مثل تحضير الغازات ، الكهربية الاستاتيكية ، القانون الزهرى وغيرها .

(ب) ان قضية العلم والدين من القضايا التى يصعب فهمها بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية نظرا لاحتوائها على كثير من الافكار المجردة .

وفى الختام نقول ان ما قدمناه فى هذا الكتاب مجرد اجتهاد ومن اجتهاد واصاب فله آجران ومن اجتهاد وأخطأ فله آجر واحد .

انتقل الآن الى الجزء الخاص بـ « اجتهاد معلوماتك عن العلم والدين » الواقع فى الجزء الأخير من هذا الكتاب .